[46] عفيفة " عن المحرمات والشبهات " وحوائجهم خفيفة " لاقتصارهم في الدنيا على القدر الضروري منها " صبروا أياما قليلة " اي أيام عمرهم، فانها قليلة في جنب أيام الاخرة صبروا فيها على الفقر والضر ومشقة فعل الطاعات، وترك المحرمات وإيذاء الظلمة والمخالفين، فصاروا بعقبى راحة طويلة، في القاموس: العقبى جزاء الامر،، وقال الراغب: العقب والعقبى يختصان بالثواب نحو " خير ثوابا وخير عقبا " (1) وقال " أولئك لهم عقبى الدار " (2) " فنعم عقبى الدار " (3) والعاقبة إطلاقها يختص بالثواب نحو " والعاقبة للمتقين " (4) وبالاضافة قد تستعمل في العقوبة نحو " ثم كان عاقبة الذين أساؤا السوآى " (5) انتهى. وأقول: العقبى غالبه أنه يستعمل في الثواب، وقد يستعمل في العقاب أيضا كقوله تعالى " تلك عقبى الذين اتقوا وعقى الكافرين النار " (6) وقوله سبحانه " ولا يخاف عقبيها " (7) وقال البيضاوي: (8) في قوله تعالى " أولئك لهم عقبى الدار " اي عاقبة الدنيا، وما ينبغي أن يكون مآل أهلها وهي الجنة. وفي قوله سبحانه: " تلك عقبى الذين اتقوا " اي الجنة الموصوفة مآلهم ومنتهى أمرهم، وفي قوله " وسيعلم الكفار لمن عقبى الدار " (9) اللام يدل على أن المراد بالعقبى العاقبة المحمودة انتهى. والباء في قوله " بعقبى " إما بمعنى إلى أو بمعنى " مع " وإضافة العقبى إلى الراحة للبيان ويحتمل غيره أيضا، وفي فقه الرضا: فصارت لهم العقبى راحة طويلة. " وأما الليل " ظاهره النصب على الظرفية، وقيل: يحتمل الرفع على الابتداء، والتخصيص به لان العبادة فيه أشق وأقرب إلى القربة، وحضور القلب

---

(1) الكهف: 44. (2) الرعد: 22. (3) الرعد: 24. (4) الاعراف: 128. (5) الروم: 10، راجع مفردات غريب القرآن ص 340. (6) الرعد: 35. (7) الشمس: 15. (8) أنوار التنزيل: 213. (9) الرعد: 42، راجع أنوار التنزيل: 215 (*).